

بحار الأنوار

[280] تستعمله يا رسول الله، فتكلما عند النبي صلى الله عليه وآله حتى علت (1) أصواتهما، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي. فقال: ما أردت خلافاً. قال: فنزلت هذه الآية: * (يا أيها الذين ءامنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي..) * (2) قال: فكان عمر بعد ذلك إذا تكلم عند النبي صلى الله عليه وآله لم يسمع كلامه حتى يستفهمه، وما ذكر ابن الزبير جده - يعني أبا بكر - . وقال الترمذي (3): وقد رواه بعضهم عن ابن أبي مليكة مرسلًا، ولم يذكر ابن الزبير، وقال: حديث غريب حسن، انتهى (4) حكاية رواياتهم. ومن تأمل فيها وفي الآيات النازلة في تلك الحال بعين الاعتبار علم أنهما بلغا في سوء الأدب وكشف جلباب الحياء الغاية (5) القصوى، حتى لم يقنعا في الجفاء وترك الاحتشام بأن يروا (6) آرائهما الفاسدة متقدمة على ما يراه الرسول صلى الله عليه وآله، بل زعماها متقدمة على حكم الله سبحانه، كما نطق به نهية تعالى إياهما بقوله: * (لا تقدموا بين يدي الله ورسوله..) * (7) ثم أمرهما بالتقوى والخشية من الله معللاً نهيه وأمره بأن الله سميع عليم، تعريضاً بأنهما لسوء الأدب والاقدام على التقدم بين يدي الله ورسوله في كلامهما كأنهما لم يدعنا بأن الله سميع عليم، ثم حذرهما في رفع أصواتهما فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله والجهل به بالقول _____ (1) في سنن الترمذي: حتى ارتفعت..

(2) الحجرات: 2. (3) الجامع الصحيح للترمذي 5 / 387 - بتقديم وتأخير - .. (4) وانظر: الجامع الصغير، حديث 3266. وفصل مصادره في الغدير 7 / 323، وغيره. (5) في (س): غاية.

(6) في (ك) نسخة: يريا. (7) الحجرات: 1.